حزيران (يونيو) عام ١٩٤٨ : « ان الحكام العرب ... الذين يحصلون على **٢٣ سنتا للبرميل الواحد ، يمنعهم اهتمامهم الشديد بعائداتهم النفطية من ايقاف الانتاج في الآبار انتقاما من دعم الولايات المتحدة لاسرائيل** »(٤).

ولذا فان رفض العالم العربي استخدام النفط كسلاح دبلوماسي واقتصادي اقنع راسمي السياسة الاميركية بأن لا صلة هناك بين سياسة الولايات المتحدة نحو اسرائيل ومصالحها النفطية في العالم العربي . ولم يستخدم العالم العربي النفط كسلاح سياسي في نضاله ضد اسرائيل ، لا في عام ١٩٤٨ ، ولا في عام ١٩٥٦ ، ولا في عام ١٩٦٧ . ويقول العميل السابق لوكالة الاستخبارات المركزية في الشرق الاوسط مايلز كوبلاند أن الرئيس الراحل عبدالناصر كان ، قبل موته ، يخطط تخطيطا جادا لحمل العالم العربي على استخدام النفط كسلاح بطريقة موحدة منسقة ضد الولايات المتحدة . وقد انذر كوبلاند من انه « ستكون هناك متاعب في المستقبل ، وستكون متاعب للمصالح الاميركية وليس لاسرائيل »(٥). وهكذا كان موت الرئيس عبدالناصر مصدر ارتياح عظيم للولايات المتحدة . وبعد موت الرئيس عبدالناصر ، استكشف الرئيس السادات سبلا عديدة لالغاء هزيمة عام ١٩٦٧ . وحصل على أسلحة ودفاع جوي من الاتحاد السوفياتي . وعام ١٩٧١ اكد لوسيط الامم المتحدة ، غونار يارينغ ، استعداده للقبول باتفاق سلام ، لكن اسرائيل أبت ان تلزم نفسها بالانسحاب . وفي تموز (يوليو) ، ١٩٧٢ ، أخرج الرئيس السادات السوفيات من مصر ، وكان أحد الاسباب هو عدم تزويدهم مصر بأسلحة هجومية ، ولكن السبب الآخر هو أمله في اقناع الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل للقبول بتسوية . على ان الولايات المتحدة لم تستجب . وفي النصف الاول من عام ١٩٧٣ ، استخدم الرئيس السادات التأييد من اخوانه العرب ، ولا سيما العربية السعودية ، كما استخدم التهديدات المبطنة حول مصالح الولايات المتحدة النفطية . ولكن بدا أن أيا من هذه التحركات لم تقرب الرئيس السادات من التسوية .

وقبل فرض حظر النفط العربي في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، لم تكن التهديدات العربية باستخدام النفط كسلاح سياسي تؤخذ على محمل الجد . ولم تكن الولايات المتحدة تشعر بتقدير كبير لقدرة العرب على ممارسة أكثر من ضغط اقتصادي متقطع ضد مصالح الولايات المتحدة في العالم العربي . **وهكذا طالما ظلت الولايات المتحدة تعتبر أن اسرائيل لا تشكل خطرا جديا على مصالحها ، لم يكن ثمة ما يدعوها الى تخفيف دعمها لاسرائيل .**

ويقول الاستاذ مايكل هدسون من جامعة جونز هوبكنز ان راسمي السياسة الاميركية كانوا ينظرون الى الحكومات العربية على انها ضعيفة ومتخلفة . « ان التهديدات والوعود العربية تفتقر الى المصداقية ، ومهما كان السلوك الذي يظهره العرب — سواء كان عنفا أم اعتدالا — فانه سيفسر على الارجح كعلامة على الضعف، او النفاق ، او اللاعقلانية ، ولا يمكن توقع استمراره في أية حال . ولذلك فان الاستجابة الاميركية المناسبة للمناورات العربية المعادية هي تجاهلها لاطول مدة ممكنة »(٦).

وكان راسمو السياسة الاميركية على يقين تقريبا من انه ما لم تصب المصالح الاميركية في العالم العربي بضرر مباشر — وهو أمر كان يعتبر غير محتمل — فستبقى مصالح الولايات المتحدة النفطية غير متأثرة بالحالة السياسية في المنطقة — او حتى بحرب جديدة .